Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

ما الغاية من سوسيولوجيا الأدب؟

I ـ الأدب والمجتمع

إن كل حدث أدبي يفترض وجود مؤلفين وكتب وقرّاء، أو بقول أعم يقتضي وجود مبدعين وآثار وجمهور. وهو يكوّن ميدان تبادل يربط بوسيلة معقدة جداً من الفن والتكنولوجيا والتجارة، أفراداً محددين (أو على الأقل معروفي الأسماء) إلى جماعة مغفلة إلى حدٍ ما (وإن كانت محدودة).

وفي مناحي هذا الميدان جميعاً يطرح وجود أفراد مبدعين مشاكل في التأويل النفساني والأخلاقي والفلسفي كما تطرح مشاكل في التأويل النفساني والأخلاقي والفلسفي. كما تطرح الآثار نفسها مشاكل جمالية وأسلوبية ولغوية وتقنية. أما وجود الجماعة - الجمهور فيطرح مشاكل ذات طابع تاريخي وسياسي واجتماعي بل واقتصادي أيضاً. وبقول آخر هناك على الأقل ثلاثة آلاف طريقة لارتياد الحدث الأدبي ودراسته.

إن انتماء الأدب المثلث الوجوه إلى عالم الأذهان الفردية والأشكال المجردة والبنيات الجماعية يجعل دراسته عسيرة. ويصعب علينا أن نتصوّر هذه الظواهر في أبعاد ثلاثة وبخاصة عندما يكون علينا أن نرجع إلى تاريخها. والواقع أن التاريخ الأدبي نفسه اعتمد لعدة قرون وما يزال يعتمد غالباً في دراسة الإنسان والآثار فقط - السيرة الذهنية وتفسير المتون - معتبراً البيئة الجماعية نوعاً من الزخرف أو الزينة متروكاً لفضول مؤرّخي السياسة.